اسم المصدر : المدينة

التاريخ: 27-06-2011 رقم العدد: 17596 رقم الصفحة: 32 مسلسل: 204 رقم القصاصة: 1

أفكار للحوار

م / عبدالله بن يحيى المعلمي

الأمم المتحدة .. لو لم نجدها لاخترعناها !!

قبل أيام تجولت في أروقة الأمم المتحدة، هذه هي قاعة الجمعية العامة، برلمان العالم، من خلف هذه المنصة يطل في كل عام عدد من الملوك والرؤساء، منهم من يطل بهيبة ويحظى بحضور متميز يجتذب أنظار العالم ويكتسب احترام قادته وممثليه كما أطل خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز قبل حوالي عامين، ومنهم من يطل بحضور كاريكاتوري استفزازي عاصف مثل الزعيم الذي مزق ميثاق الأمم المتحدة وألقى به جانباً أثناء خطابه، وهنا يقع مجلس الأمن، حكومة العالم، ومن صالته المستديرة تصدر الأحكام على من يمثل أمامه في قفص الإتهام فهذا الزعيم يجب أن يرحل، وذاك ينبغي أن يحاصر وشعب تيمور الشرقية يستحق الاستقلال ولكن شعب فلسطين لا يستحقه، وغير ذلك من الأحكام والقرارات التي تعكس موازين القوى أكثر مما تنسجم مع موازين العدالة، وهذا هو المكان الذي نراه في شاشات السي إن إن والعربية وغيرهما من القنوات الفضائية حيث يطل مندوبو الدول ليواجهوا كاميرات التلفاز عقب كل اجتماع، وهذا هو مكتب الأمين العام حيث يتبادل المصافحات التقليدية مع زواره وضيوفه وخلفه راية الأمم المتحدة الزرقاء المزينة بأغصان السلام، وهاهي أروقة الأمم المتحدة ودهاليزها حيث تطبخ القرارات وتعقد الصفقات وتتبادل المعلومات ويتنافس المندوبون ورفاقهم على التقاط أي خبر أو استباق أي حدث.

إذاً هذه هي الأمم المتحدة التي زرتها قبل أكثر من أربعة عقود طالباً وتصورت أمام مبناها الذي يشبه علبة الكبريت والذي كان في زمانه معلماً عمرانياً فريداً، وهو اليوم يقف عارياً يخضع لعملية جراحية عسيرة تهدف إلى استئصال الاسبستوس من بين أحشائه وجدرانه ولضخ اكسير الحياة فيه من وسائل التقنية والاتصالات الحديثة .. هذه هي الأمم المتحدة التي ذكرتني بما قاله نزار قباني عن الحب:

فاكس : 02/6901502 afcar2005@yahoo.com

للتواصل مع الكاتب ارسل رسالة SMS
تبدأ بالرمز (١٩) ثم مسافة ثم نص الرسالة
إلى ٨٨٥٩١ (Stc)، ٦٣٥٠٣١ (Mobily)، ٧٣٧٢٢١ (Zain)

اسم المصدر : المدينة

التاريخ: 27-06-2011 رقم العدد: 17596 رقم الصفحة: 32 مسلسل: 204 رقم القصاصة: 2

الحب في الأرض بعض من تصورنا
لو لم نجده عليها لاخترعناه

ذلك أن السؤال الأول الذي يطرحه المرء عند ذكر الأمم المتحدة هو ماذا أنجزت هذه المنظمة؟ هل حررت فلسطين؟ هل أنهت الفقر والظلم والعدوان في العالم؟ هل أنصفت الإنسان من أخيه الإنسان؟ ربما تكون الأمم المتحدة قد أخفقت في تحقيق هذه الانجازات السامية، ولكنها بالرغم من كل عيوبها وأوجه النقص فيها، تظل ضميراً للعالم، ومنتدى للشعوب، وملتقى للحوار، وجندياً للسلام .. الأمم المتحدة أشرفت على تصفية الإستعمار، وجندت القوات لحفظ السلام في أكثر من خمسين موقعاً، وساعدت على إنهاء نظام التفرقة العنصرية في جنوب افريقيا وهي تشرف الآن على الجانب المالي والإداري في محاربة الإرهاب العالمي، وهي تدير عدداً من الصناديق لرعاية الطفولة وللبيئة وللإنماء ولرعاية اللاجئين، ومنظمات الأمم المتحدة المتخصصة في الغذاء والثقافة والصحة وغيرها تقدم خدماتها في عشرات الدول وخاصة الدول النامية والأقل نمواً وتنفق في هذا السبيل مئات المليارات من الدولارات، ومحكمة العدل الدولية التابعة للأمم المتحدة تسهم في حل المنازعات الدولية، والأمم المتحدة قبل كل ذلك وبعده هي الملاذ الأخير قبل تحول الخلافات إلى صدام مسلح.

قد لا تتمكن الأمم المتحدة في كل الأحوال من إحقاق الحق، وقد لا تنجح دائماً في تثبيت العدالة، وقد لا يتيسر لها أن تنقذ العالم بعصا سحرية من ويلات الفقر والجهل والمرض، ولكن الإنصاف يقتضي أن نقرر أن الأمم المتحدة إذا كانت قد نجحت في منع حرب واحدة أو استطاعت حفظ السلام في موقع أو آخر أو قدمت يد العون إلى أطفال افريقيا وآسيا المحرومين فإن مثل هذه الإنجازات تبرر وجودها وبقاءها وتدعو إلى العمل على تطويرها وتحسين مناهجها وأساليبها، فالأمم المتحدة بعض من تصورنا، لو لم نجدها لاخترعناها !!